

التعليق على تفسير فتح القدير للشوكاني | سورة يوسف آية 1-2

| للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

سورة يوسف تبدأ من الجزء الثالث نقرأ في هذا التفسير ونلقي على ما يحتاج إلى الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين تفسير سورة يوسف سورة مكية - [00:00:00](#)

عشرة ومتة وهي مكية كلها وقيل نزلت ما بين مكة والمدينة وقت الهجرة وقال ابن عباس في رواية عنه وقتادة إلا أربع آيات وآخر النحاس وابو الشيخ قال نزلت سورة يوسف - [00:00:23](#)

في مكة وآخر عن ابن عباس عن أبي رضي الله عنه قال نزلت سورة يوسف في مكة وآخر ابن مردوي عن ابن الزبير مثل اخرج الحكم وصححه عن الإفاعة ابن رافع الزرقي قال انه خرج - [00:00:42](#)

ابن خالته معاذ ابن عقراء مكية وذكر قصة وفي آخرها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها عملاً بها يوسف علمهما سورة يوسف واقرأ باسم ربك ثم رجع وآخر البيهقي في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن حبراً من اليهود - [00:01:07](#) دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف فقال يا محمد إنك أعلم من علمكم قال الله علمنيها فعجب الخبر لما سمع - [00:01:29](#)

رجع إلى اليهود فقال لهم والله إن محمداً ليقرأ القرآن كما انزل فانطلق بنفر منه حتى دخلوا عليه عرفوه بالصفة ونظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا سمعهم إلى قراءته لسورة - [00:01:46](#)

يوسف فتعجبوا منه عند ذلك وآخر الثعلبي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا أقاربكم سورة يوسف فإنه أيما مسلم تلاها أو علمها أهله - [00:02:10](#) وما ملكت يمينه خون الله عليه سكرات الموت اعطاه القوة إلا يحسد مسلماً وفي اسناده سلام ابن سالم ويقال ابن سليم المدائني وهو متزوج عن هارون ابن كثير قال أبو حاتم - [00:02:29](#)

مجهول وقد ذكر له الحافظ ابن عساكر متابعاً من طريق القاسم ابن الحكم عن هارون ابن كثير ومن طريق شبابه عن مجلز ابن عبد الواحد البصري عن علي بن زيد بن جدعان - [00:02:47](#)

وعن عطاء بن ميمون عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب مرفوعاً ذكر نحوه وهو منكر من جميع طرقه قال القرطبي قال سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه - [00:03:03](#)

انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلهم عليهم زماناً فقالوا لو حدثتنا فنزل قوله تعالى اللهم انزل احسن الحديث قال قال العلماء وذكر الله اقصاص الانبياء في القرآن وكراها بمعنى واحد - [00:03:16](#)

في وجوه مختلفة بالفاظ متباعدة على درجات البلاغة وقد ذكر قصة يوسف ولم يكررها فلم يقدر فلم يقدر مخالف لم يقدر فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرر ولا على معارضة غير المترکر - [00:03:35](#)

طيب بسم الله هذه مقدمة لهذه السورة وللحظ أن الإمام الشوكاني رحمه الله يحاول أنه يجمع كل ما يتعلق في هذه السورة من حيث النزول أو من حيث الفضائل ومن حيث خصائص هذه السورة - [00:03:57](#)

لذلك هو جمع ما قدر على جمعه ولكن نرى أن هذه الآثار يعني في الغالب أنها ضعيفة وخاصة القصة التي ساقها إسلام

اليهود هذه من طريق الكلبي عن ابي صالح - 00:04:17

عن ابن عباس وهذه سلسلة الكذب كما ذكرها السيوطي في الاتقان اذا قال عن السد عن ابي صالح عن ابن عباس هذا اسناد مظلم ولذلك هذه القصة لا تصح انهم جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم وسمعوه يقرأ سورة يوسف واسلموا - 00:04:36

بقية الآثار هذى يعني فيها بعضها فيها ضعف وبعضها مسكون عنها وبعضها لا يترب عليها يعني امر بذلك مثل قول ما جاء عن ابن عباس انها نزلت بمكة او جاء او نحو ذلك - 00:05:01

والذي يظهر الله اعلم ان السورة نزلت بمكة يوسف ولم يعني يذكر انها نزلت في المدينة اكثر ما قيل انها نزلت بين مكة والمدينة في زمن الهجرة. ولكن الصحيح يعني حتى مما يدل على ذلك قصة رفاعة - 00:05:17

لما قدم مكة يعني حملهم الرسول صلى الله عليه وسلم او علمهم سورة يوسف في ظاهرها والله اعلم انها مكية مما يدل على انها مكية بل مما يعني يذكر ان انها نزلت في مكة انها نزلت في شدة - 00:05:37

ابتلاء المؤمنين تعذيب المشركين لهم فانها نزلت في في عندما اشتد البلاء بال المسلمين في مكة جاءت تعطي صورة عن عن ما ابتلي به الانبياء السابقين ومنهم ما ابتلي به يعقوب - 00:06:01

السلام الله سبحانه وتعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وقد اصيب وابتلي من الانبياء من من تقدم هذا يدل على ان السورة مكية ذكر في اخر كلام يعني - 00:06:22

لماذا لم تتكرر هذه السورة؟ ولماذا ذكرت مرة واحدة مع ان كثير من قصص القرآن الغالب فيها لانها تكرر وتعاد كقصة نوح وقصة موسى وعيسي وغيرها الا سورة الا يوسف قصة جاءت قال هذا من اعجاز القرآن - 00:06:45

حتى يثبت العرب قدرة القرآن حتى القرآن قدرته واعجازه للعرب بان الله قادر على ان يعيد ويكرر السورة باوجه مختلفة وقدر على ان يأتيها بوجه واحد ومع ذلك عجزوا هم - 00:07:07

كانه يعني القرآن يقول لك الايات او الله عز وجل يخاطب العرب فيقول المكررة او هاتوا قصة لم تكرر ومع ذلك عجزوا عن معارضته الان نأخذ يعني بعض هذه الايات - 00:07:24

تفضل الف لام راء تقدم الكلام فيه في فاتحة سورة يونس والاشارة بقوله تلك الى ايات السورة والكتاب المبين السورة اي تلك الايات التي انزلت اليك في هذه السورة ايات السورة الظاهر امرها - 00:07:46

في اعجاز العرب وتبكيتهم والمبين من اباءنا بمعنى ابائنا اي الظاهر امره في كونه من عند الله وفي اعجازه قول مبين بالمعنى الواضح بمعنى بحيث لا يلتبس على قارئه وسامعه - 00:08:08

اول ميد لما فيه من الاحكام الان هو بدأ بتفسير هذه السورة يقول قوله تعالى الف لام راء هذه حروف مقطعة يقول تقدم الكلام فيها في فاتحة سورة يونس لان اول - 00:08:24

المفتتحة بالف لام راء يونس وهو يوسف وابراهيم اما الرعد فيها الف لام ميم يقول لك تقدم الكلام يعني يعني الصور المفتتحة بالحروف المقطعة تسع وعشرون سورة في القرآن الكريم تسع وعشرون سورة - 00:08:44

وعدد الحروف المقطعة عددها من غير مكرر اربعة عشر حرفا كلام طويل في الاحرف المقطعة وما معناها؟ خلاصة القول فيها الصواب والاقرب ان حروف الهجاء جيء بها لاعجاز العرب بان هذا القرآن المكون من هذه الحروف - 00:09:12

ان هذا القرآن اللي تسمعونه هو مكون من هذه الحروف الحروف التي انتم تتنطقون بها وكما انكم تتنطقون بهذه الحروف وتكونون القصائد والاشعار وكذلك القرآن مكون من حروف تتنطقون بها - 00:09:37

مكون من هذه الحروف فلا فرق بين هذا وهذا هذا جيء بها لاعجاز قد يأتي السائل ويسأل يقول لك طيب لماذا خصت هذه السورة الف لام راء اهلا ومثلا قاف بحرف القاف - 00:09:54

الله اعلم بهذا الاختصاص هذا لا يعلمه الا الله. مثل ما انك تقول لماذا خصت ولد خصصت ابنك هذا باسم زيد والثاني باسم اسامة ما يعرف يترك تخصيص الاشياء مثل هذه الاشياء - 00:10:11

هذا تركنا نقول هي حروف من حروف الهجاء وكما ذكر بعض المعاصرین محمد بن عثیمین يقول حروف لا معنی لا لیس لها معنی ولها مغزی لیس لها معنی ولها مغزی. يعني لیس لها معنی يعني حرف اذا كان وحده لا يعطي معنی - [00:10:28](#)

اذا قلت زای حرف الزای ما يعطي معنی. يقول الدال ما يعطي معنی. اذا اجتمعت عرفنا معنی زید اسم رجل وهکذا فھی حروف اللام لیس لها معنی لكن لها مغزی - [00:10:50](#)

المغزی فيها اعجاز العرب يقول طیب الاشارة بقول تلك هذه اشاره دائمًا كما في قول ذلك الكتاب بعد البعد يعني للمكانة والشرف قال تلك اي الاشارة الى ايات السورة يعني ايات السورة هذی سورة یوسف يقول تلك ايات - [00:11:07](#)

الكتاب المبین الایات المذکورۃ فی هذه السورة التي هي سورة یوسف طیب قال والكتاب المبین السورة کأنه انه یفسر کلمة الكتاب المبین تفسیر جزئی احياناً تجد اللفظ لفظاً عاماً - [00:11:38](#)

ويخصص وهذا یسمونه العامل مخصوص لقوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الذين قال لهم الناس قال لهم رجال واحد نعيم ابن مسعود ان الناس قد جمعوا لكم ابو سفيان - [00:11:59](#)

احياناً تأتي یسمونه الانعام فهذا من من قد يكون من هذا الوجه. تلك ايات الكتاب المبین قد يقول لك شخص الكتاب المبین قرآن کاماً الكتاب السورة. طیب کيف فسرته؟ قال هذا - [00:12:11](#)

اذن يعني العام المخصوص الكتاب بالسورة اي تلك الایات التي انزلت اليك في هذه السورة ایات السورة الظاهر امرها في اعجاز العرب وقد يقال تلك ايات الكتاب المبین ان الكتاب على ظاهره - [00:12:26](#)

وان المراد بالكتاب هو القرآن کاماً وان هذه السورة جزء من القرآن وهذه الایات جزء من السورة وبهذا یزول يعني الاشكال. فنقول تلك ايات الكتاب المبین اي القرآن الكتاب المبین اي القرآن - [00:12:46](#)

وهذه ایات هي جزء من القرآن الكريم والسورة جزء من القرآن الكريم هنا والمبین فسر المبین بثلاثة معانی يقول المبین من ابان بمعنى بان الفرق امانة بمعنى بان قال الظاهر امره - [00:13:03](#)

في كونه من عند الله وفي اعجازه يقول ما معنی کيف من ابان؟ يقول اذا كان الشیء قد خفي ثم ظهر تقول بان الشیء مثل تقول بان الصبح لان الصبح غير موجود ثم ظهر - [00:13:26](#)

هذا القرآن غير موجود لم ینزل قبل محمد فنزل على محمد بان يعني ظهر هذا المعنی الاول او المبین بالمعنى الواضح يعني هذا القرآن واضح الدلالة واضح المعانی سهل العبارة - [00:13:47](#)

لا اشكال فيه. يقرأه العامي والمتعلم والكبير والصغير يكون معنا المبین بمعنى الواضح واضح المعنی حتى الذي يقرأ يعرف معانیه والعرب تقرأه وتسمعه وتعرف معانیه فكلمة المبین الاولی غير المبین الثانية - [00:14:05](#)

يعني المبین الاولی الذي ظهر ولم يكن موجوداً الثاني اللي هو ظاهر واضح الدلالة بين منكشف منكشف المعنی. قال بحيث لا یلتبس على قارئه وسامعه المعنی الثالث قال او المبین - [00:14:24](#)

لما فيه من الاحکام. يعني یبین الاحکام يعني یظهر الاحکام فيكون يعني القرآن الكريم مليء بالاحکام حتى في القصص القصص مشتملة على الاحکام کثيرة معناه المبین لما فيه من الاحکام فيكون هذا کلمة المبین الاخيرة - [00:14:41](#)

يعني معنی خاص وهو في يتعلق باحکام القرآن احکام القرآن نعم طیب انا انزلناكم قرآننا عربياً لعلکم تعلقون انا انزلناه كتاب مبین کونه قرآننا عربياً فعلى تقدير ان الكتاب تكون تسميتها قرآننا باعتبار ان القرآن - [00:15:00](#)

اسمه جيمس يقع على الكل على البعض وعلى تقدير ان المراد من كتاب كل القرآن ف تكون تسمیتکم قرآننا واضحة وعربياً صفة لقرآننا على لغة العرب لعلکم تعلقون اي لکی تعلموا معانیه - [00:15:36](#)

تفهم ما في ایوه هو الان کانه عرج على الرأی الاول الذي ذكره لما قال تلك ایات الكتاب فسر الكتاب بالسورة ثم مرة اخرى رجع وقال لا ان الكتاب قد یطلق على السورة - [00:15:55](#)

کما ذکر هو ذکر قال لك انه من اطلاق الكل والمراد به البعض او يراد به القرآن كل يراد به القرآن کله يكون يعني واضح تلك آیات

الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا اي هذا القرآن - [00:16:12](#)

هذا القرآن قال قرآنا عربيا قال عربيا صفة للقرآن. طيب ثم قال لعلكم تعقلون. قال هذه جملة تعليمية تسمى جملة تعليمية. يعني لماذا انزل الله القرآن بهذه الاوصاف مبين وقرآنا عربيا لماذا - [00:16:29](#)

قال لعلكم تعقلون. نعقل لماذا؟ قال تعقلون يعني تتعلموا معانيه. لعلكم تعقلوا هذه المعاني وهذه الدلالات وتفهموا ما اشتمل عليه القرآن من الاحكام لعلنا نقف عند هذا ثم نكمل يعني في مجلس اخر - [00:16:47](#)

باذن الله - [00:17:08](#)